حنطة

جريدة شهرية تصدر عن المكتب الإعلامي لمدينة سلميّة وريفها

العدد 0 آب 2012

في هذا العدد :

مدينة البحث المستمر عن الحرية (فائق المير) ص /1/

الطائفية مرة أخرى ... (عقاب يحيى) ص /2/

سوريا والهوية الطائفية والإثنية (د. عزام أمين) ص /3/

جرن حنطة (سلة أخبار مدينة سلمية وريفها) ص /4-5/

الوحدة الوطنية ... سلمية مثالاً (إيمان المصطفى) ص /6/

أنوثة الثورة السورية (أبو غيفارا) ص /7/

إبداعات ص /8/

السلمية مدينة البحث المستمر عن الحرية

بقلم: فائق المير

السلمية حارسة البادية السورية، وواحتها الخضراء عبر التاريخ.

السلمية مدينة العلم والشعر والثقافة، والتي تحولت منذ أن خيّم الاستبداد على سوريا قبل عقود، إلى مدينة عطشى للماء والحرية، مدينة لم يصدف أنّ فرعاً أوزنزانة أوسجناً من منجزات الطاغية الأب ومن بعده الأبن، لم يزرها أحد من شبابها أوصبایاها الباحثين عن الحرية.

السلمية مدينة الشاعرالمهمش محمد الماغوط وعلي الجندي ومحمد الجندي وخضر الآغا وخضر العامود و.....الخ . السلمية بلد التنوع المعبّر عن روح وهوية سوريا عبر التاريخ، المدينة التي تفاجؤك بأن أكثر أفراد عائلاتها موزعين, بين مختلف التيارات الفكرية والسياسية. ففي البيت الواحد هناك الشيوعي والقومي والاسلامي والليبرالي، وقد لايصدق البعض أن في البيت الواحد مايشبه قوس قزح سوري هو الأجمل والأرقى، حيث تجد أخوة، من صلب ورحم واحد، بينهم الاسماعيلي الآغا خاني، والاسماعيلي الجعفري / القدموسي /، والسني، وتتعانق على أرضها دور العبادة لكل هؤلاء. فهناك المسجد للاسماعيليين الآغاخانيين والذي يشكلون أكثرية عددية ليس إلا، وبالقرب منهم جامع للسنة وآخر للأسماعيليين الجعفريين.

في السلمية كلمة السلموني هي الشائعة أكثر من الاسماعيلي رغم أنها كانت وماتزال مدينة اسماعيلية بغالبيتها وغالبية القرى المحيطة بها .

ومع اشتداد الصراع وصمود الثورة أخذت أقدام الثوار في السلمية تقوى وتضرب أكثر، واستطاعوا حشد الطاقات فكانت التظاهرة الفاصلة في / الجمعة العظيمة / حين اندفعت الجموع التي قاربت الخمسة عشر ألفاً إلى الساحة الرئيسية واحتلتها لعدة ساعات، وهي تهتف نصرة للمدن الثائرة وللحرية وتنادي باسقاط النظام.

في بداية الثمانينات وإبان معركة الطاغية الأب حافظ مع المجتمع السوري، من أجل فرض سلطته الشمولية، ومن خلال فائض القمع والعنف الذي غمر به سوريا، ولم تعرفه عبر تاريخها . دفعت السلمية وجراء وقوفها في وجه الطاغية الاب ونهجه هذا كلفة باهظة، وأزعم أنه مضت فترة في نهاية الثمانينات كان عدد معتقلي مدينة السلمية وماحولها يتجاوز الخمسمائة سجين رأي. ومن مختلف الاتجاهات، فيهم الشيوعي والقومي والناصري والمستقل، ولم يكن التيار الليبرالي قد أعلن عن نفسه في سوريا آنذاك، بحيث أنّه لم يكن يخلو بيت أوعائلة من معتقل أوأكثر. وفي دراسة متواضعة قمنا بها في سجن صيدنايا عن ذلك احتلت السلمية المرتبة الاولى بعدد المعتقلين نسبة لعدد سكانها الذي كان بحدود الخمسين ألفاً آنذاك، كما قدمت في نضالاتها مع الطاغية وفي معركة الحرية عشرات الشهداء خلال العقود الماضية، ناهيك عن المئات من المهجرين والمنفيين بسبب آرائهم وأفكارهم السياسة.

حين شق الربيع العربي أرض الاستبداد وأطل برأسه، معلناً زمناً عربياً آخر ومفتوحاً على نداءات الحرية، كان شباب السلمية وصبایاها، من أوائل الذين عقدوا العزم، وخرجوا من صمتهم وقنوطهم. وفي سبيل الحرية. ولم يكن ذلك مفاجئاً لمن يعرف هذه المدينة وتوق أبنائها الدائم للحرية، وهم الذين لم يتركوا حراكاً ديمقراطياً، مهما كان حجمه وفاعليته على مستوى المعارضة والنخبة إلا وكانوا أحد فعالياته الأساس.

فمن المنتديات التي انتشرت مع مجيء الطاغية الابن بشار إلى الوقفات الاحتجاجية امام المحاكم وقصر العدلي وفي الساحات العامة. وقد اعتقل الكثير من شبابها وصبایاها جراء ذلك. وفيما يعتبره الكثيرون بداية الثورة السورية ـ الاعتصام أمام وزارة الداخلية ـ للمطالبة بالمعتقلين و كان بينهم بعض ابناء السلمية. شارك الكثير من الشباب والصبايا واعتقل العديد منهم، كما كان صوت السلمية حاضراً في تظاهرة الحميدية. وفي باقي التحركات الأولى للثورة .

مع انطلاق شرارة الثورة المباركة من أرض حوران وامتدادها إلى بقية المناطق السورية، لم تقف السلمية ولو للحظة على الحياد، بل أعلنت باكراً، وبالصوت العالي، انخراطها بالثورة قولاً وفعلاً. كيف لا !، وهي التي تختزن في أجساد وعقول وذاكرة أبنائها تراكمات من القهر والتهميش ومئات المعتقلين والكثير من الشهداء طلاب الحرية والكرامة. بدأت تحركات أبناء المدينة الأولى في محاولة لحشد تظاهرات كبيرة، لكنهم تعرضوا لعنف وقمع وحشي كبير من قبل الشبيحة وقوات الطاغية، واعتقل البعض منهم، ولامجال هنا لذكر الأسماء. وعندما لم يفلحوا بذلك انتقلت مجموعات منهم إلى حمص ودمشق وحماه لتشارك في فعاليات الثورة ولترفع صوت الحرية القادم من السلمية في تلك المدن، ومع اشتداد الصراع وصمود الثورة أخذت أقدام الثوار في السلمية تقوى وتضرب أكثر، واستطاعوا حشد الطاقات فكانت التظاهرة الفاصلة في (الجمعة العظيمة) حين اندفعت الجموع التي قاربت الخمسة عشر ألفاً إلى الساحة الرئيسية واحتلتها لعدة ساعات، وهي تهتف نصرة للمدن الثائرة وللحرية وتنادي باسقاط النظام، خصوصاً بعد عمليات القمع الوحشية التي قامت بها قوات الطاغية وأدّت إلى سقوط العديد من الجرحى.

ومن جهة أخرى كما شكلت السلمية ملجأً لآلاف الأسر المهجّرة من مدينتي حماة وحمص. ولأن السلطلة تدعي" حماية الأقليات "، فقد كان تحرك السلمية ومن بعدها مصياف بمثابة صفعة لهذه الدعاوى، حاول الطاغية طمسها وبكل الأشكال، لكنه لم يفلح وبقيت سلمية في قلب الثورة.

وقد قدمت على طريقها مايقارب السبعة شهداءحتى الآن كان آخرهم العزيز علي القطريب حين أطلقت قوات الطاغية النار على المشيعيين لأحد الشهداء من أبناء البلدة كان قد سقط برصاص قناص في بلدة زملكا في ريف دمشق، إضافة لمئات المعتقلين والمفقودين، وقد طالت حملات القمع خيرة شباب وصبايا وكادرات المدينة المهنية من أطباء ومحامين ومهندسين وشخصيات عامّة.

السلمية بدورها في الثورة تسقط الكثير من أضاليل الطاغية، عن ماهية الثورة، وعن محاولاته وصفها بالارهاب والفئوية والطائفية والسلفية و..... الخ. وتقدم الصورة الحقيقية للثورة السورية، بل وترسم خطوطاً أولى لشكل سوريا المستقبل .

حنطة

جريدة شهرية تصدر عن المكتب الإعلامي لمدينة سلميّة وريفها

العدد 0 آب 2012

الطائفية مرة أخرى ...

بقلم: عقاب يحيى

مراراً كتبت عن الظاهرة الطائفية، ليس بمعنى وجودها التاريخي كحقيقة، ولكن من خلال تسييسها واستخدامها. حاولت الدخول إلى حقول ألغامها، وبعض أسرارها إيماناً بأهمية المعالجة، والدرس بحثاً عن استنتاجات تساعد في الفهم واستنباط الوسائل الأنجع للتعامل معها ..

اليوم، وعلى وقع أفعال طائفية مبرمجة يقودها نظام أقرب إلى العصابات، ويدفع بها إلى هاوية الانفجار، وإلى إطلاق قطعان حاقدة انتزعت منها الآدمية فتحولت إلى وحوش ضارية، مكلوبة، فإن أسئلة كثيرة تتهاطل وعديدها يعود للتاريخ البعيد.

أو أمس البعث القريب وقتما تمّ امتطاؤه، واستخدامه ثم تجويفه .. لتظهر تحت طبقة سطحه الرقيقة موبقات وآثام تطرح المزيد من التساؤل عن حقيقة ما جرى وموقعه من القصدية والبرمجة.. وصولاً لما نحن فيه الآن وقد فتح نظام الطغمة أشداقه عليها لتظهر أنيابه الخطيرة: مجازراً دموية تدعو لفتح بعض صفحات هذا الملف الخطير ..

سنوات كثيرة مرت وعديد البعثيين، وغيرهم، يتناقشون فيما جرى للبعث من عمليات تطويف نسفت جوهره، ويقفون عند خلفياته، وهل كانت طبيعية، في سياق تحليل المسارات الظاهرة على السطح، أم أن مخططاً ما قادته عصب طائفية بشكل مسبق لنحر البعث وامتطائه واستخدامه واجهة، وتفريغه من مبادئه، ومن موقعه كحزب نهضوي، وحدوي بدا في طروحاته النقيض لمخلفات ما قبل وطنية وطائفية، وباتجاه الوحدة، والأمة التي اعتبره البعض مغاليا فيهما حتى التعصب، ثم جرجرته إلى مستنقع لا علاقة له به سوى الغطس القسري فيه.

بعض البعثيين، وفي مواقع قيادية، لم يعتبر الذي جرى من تصفيات لغير العلويين، ومركزات طائفية، فموضعات في الجيش والبعث والسلطة عفوياً، ونتاج آثار خلافات البعث وأزماته الداخلية، بل يؤكدون الفل القصدي لمجموعات طائفية خططت وبرمجت، وقادت الأمور بتنهيج محكم وصولاً إلى الحالة الراهنة : التوريث، والفعل الطائفي شبه المكشوف، بينما يرفض بعض القياديين الآخرين هذا التحليل، وإن كانت عديد المؤشرات التي ظهرت تبقى غامضة على الإجابة المقنعة.

سنترك حقل الألغام هذا لما فيه من شربكات، وخلافات، ونقف عند فعل الطاغية مذ داس البعث علانية بانقلابه التفحيحي وقتما مارس الفعل الطائفي الجريء في المؤسسة العسكرية ومفاصل الدولة، فاعتمد بالأساس في انقلابه على زمر معظمها من الطائفة، وموقعها في أهم المواقع الحساسة، وفي أجهزة الأمن،

وظهر النهج فاقعاً في دورات الكلية العسكرية، وفي البعثات للخارج، وفيض التركيز على أبناء الطائفة العلوية وإشعارهم أن النظام القائم نظامهم، وحامي حماهم، ومحقق أمانيهم وأحلامهم، ورافع (المظلومية) التاريخية عنهم، وما عانوه من (اضطهاد مركّب)، في الوقت الذي نشر أفقيا حالات الاستعراض السني ولبقية المكونات الدينية والمذهبية، خاصة في الوزارات والمواقع الإدارية، وأكثر من الصخب الشعاري الذي ظنّ أنه يعمي العيون عن رؤية الحقيقة.

في المواجهات التي جرت بينه وبين (الإسلاميين) سابقاً، برز الوجه الطائفي علنياً، وإن تشرعن كرد فعل على عمل طائفي مارسته مجموعات إسلامية، أو حُسب عليها، وفي حماة المذبحة، والضحية، والانتقام (شباط 1982) انفجر عند كثير القتلة والذباحين ذلك الخزين وقد أطلقت غرائزه لأفعال وحشية تعيدها إلينا اليوم صور المجازر المتنقلة، وآخرها مجزرة التريمسة، والحولة، وغيرهما، وبما يلقي بالأسئلة القوية على حجم التعبئة الطائفية، ومبلغ الأحقاد التي عبّئت فيها قطعان القتل .

نظام طغمة الإجرام قالها صريحة منذ الأيام الأولى للثورة بوصف ما يجري بأنه «فتنة ومؤامرة»، والفتنة وفق قصده فعل طائفي لأكثري ضد واقع طائفي أقلوي. وعلى أساس هذا الفهم القابع في عمق تفكير أهل النظام، والذي يشكل أحد الأسباب المهمة لاستحالة قيامه على مرّ السنوات بأي عمليات إصلاحية، ولجوئه إلى العنف وسيلة وحيدة، نرى لترجمات في تعبئات حاقدة مدعمة بالتسليح وإعداد قطعان بشرية نزعت آدميتها، وغسلت أدمغتها من أي مشاعر وطنية ضد آخر صوّر كعدو يجب قتله كي يبقى نظام الطغمة حامي الحمى، وكي تبقى الامتيازات، والفروقات التي أوجدها، بينما كانت الوحدة الوطنية تداس بحراب المجازر، ويوغل النظام في طريق الحرب الأهلية التي يدفع إليها بكل الاتجاهات.

نعم نجح النظام، حتى الآن، في تجنيد أعداد كبيرة من أبناء الطائفة العلوية كجلادين، وقتلة، ومليشيات، وتمكن من خنق، ومحاصرة، وتهميش الأصوات المعارضة له، ذات التاريخ الطويل في مواجهته، أو تلك التي التحقت بالثورة، بأشكال ومستويات مختلف، بينما بدت مؤسسته العسكرية، والأمنية متماسكة حتى الآن بفعل عوامل متشابكة يبرز فيها الرباط الطائفي قوياً، الأمر الذي يفتح شهية بعض الاتجاهات لإطلاق الأحكام العامة، وحتى استباحة الآخر من موقع مذهبي، والتشكيك في صدقية المعارضين، أو في الحدود التي يذهبون إليها في معارضتهم، وطروحاتهم، التي لا تتجاوز عند البعض سقف الرهان على حلول سلمية وتفاوضية مع النظام دون إغفال، أو إهمال أعداد مهمة التحقت بالثورة وانخرطت فيها، وتبنت مطالبها.

وعلى وقع المجازر، والأفعال الشائنة التي تمارسها قطعان الشبيحة، وأهالي بعض القرى العلوية ضد الآخرين (السنة في معظمهم) ترتفع وتيرة المشاعر المذهبية المقابلة، خاصة في الوسط الشعبي الذي يتعرض للقتل والاغتصاب والتدمير، وتظهر دعوات وردود أفعال كلية الحكم، والشمول، وعمليات ثأرية، وإن ظلت محدودة، ومتقطعة، وتجابه وعي الثورة وفعلها الدؤوب للتمسك بأصلها، وبالوحدة الوطنية إطاراً، وبما يعني أن النظام ينجح في التأليب، والتمزيق، ومحاولات تشويه وجه الثورة وجوهرها، وتصدير الطائفة العلوية كاستناد رئيس له في معركته ضد الشعب، بينما تتحدث الكثير من المعلومات عن قلقلات، وتململ داخل أوساط الطائفة العلوية، وعن رفض متنام للمصير الخطير الذي يريد نظام الطغمة جرّهم إليها، واستخدام أبنائهم في حرب لا مصلحة لهم فيها.

اللوحة الطائفية تفرض واقعها على المعارضة كي تتصدى لمخاطرها بعمل مدروس، وكي تواجهها بجرأة وتفضحها وتطرح بدائل واقعية،وليستشعارية، وتبريرية، وتجميلية، وتعميد الوحدة الوطنية بالمواقف التي لا تقبل البلبلة، وإغماض العين عن الواقع.

الطائفية تغزو فئات واسعة من شعبنا، وفكرة الانتقام والثأر تنمو، وقد تفلت من زمام كل المحاولات التي تبذلها الثورة لضبطها، والنظام المجرم يكشّر عن وجهه الطائفي الحاقد، بحيث لم تعد شعاراته الدجلة تقنع أحداً، الأمر الذي يستوجب العمل السريع من كل أطياف المعارضة، وفي المقدمة منهم المحسوبين على الطائفة العلوية لتوضيح التخوم، وتعرية ما يجري، والالتحاق بالثورة .

حنطة
جريدة شهرية تصدر عن المكتب الإعلامي لمدينة سلميّة وريفها
العدد 0 آب 2012

سوريا والهوية الطائفية و الإثنية

بقلم: د. عزام أمين

المعلومات و الأرقام التي انشرها هنا هي من عدة مصادر، منها مقالات منشورة في مجلات فرنسية كالفيغارو او الليبراسيون ومنها أيضاً كتب مثل كتاب "الاستثناء السوري" للصحفية كارولين دوناتي الذي صدر في عام 2009 ومنها أيضاً دراسات مكتب اللاجئين الأنوروا.
تختلف النسب والأرقام من مصدر لآخر ولا يوجد دراسة علمية موثقة، ربما يعود ذلك للرقابة التي تتعرض له هكذا بحوث في سوريا، لذلك قمت باختيار المتوسط. مثلاً هناك دراسات تقول إن نسبة السُنّة في سوريا هي 60 بالمية وأخرى تقول 69 بالمية أو 67 بالمية لذلك وضعت هنا 65 بالمية مع الأخذ بعين الاعتبار مدى جدّية هذه المراجع.
سوريا هي بلد متعدد الطوائف ومتعدد الأعراق في آن معاً أطلق عليها هذا الأسم اليونان وهو يعني "أرض الآرميين" وفي رواية

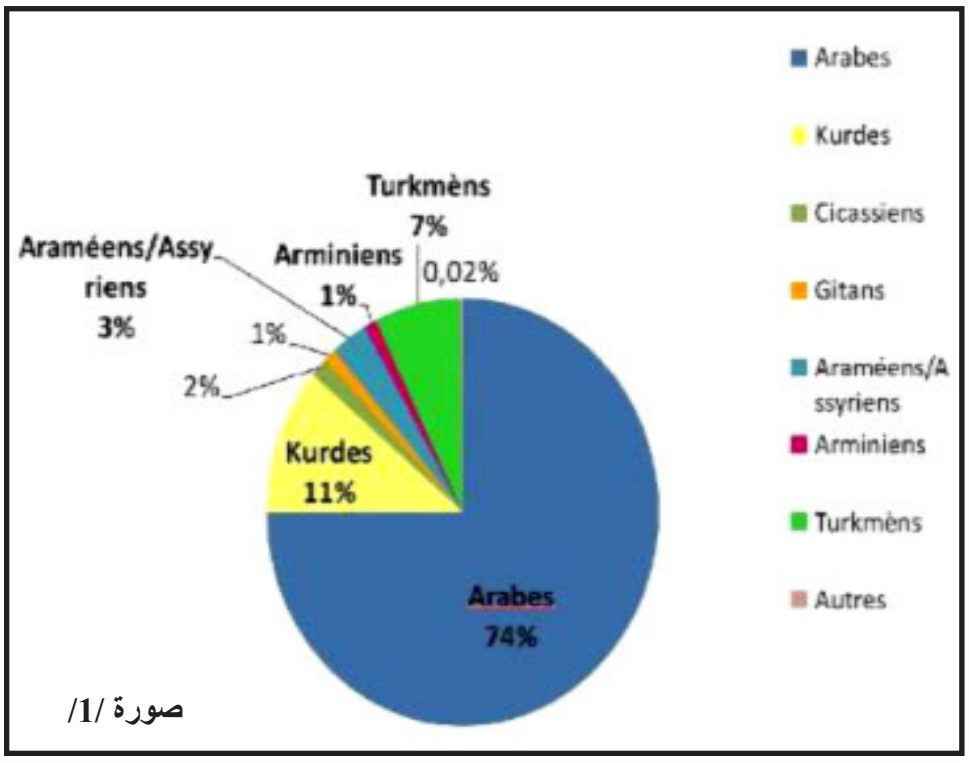

صورة /1/

أخرى للمؤرخ اليوناني هيرودوت (484 ق م) يعود أسم سوريا للأشوريين.
تعددت الروايات وسوريا هي سوريا.
في سوريا عدة طوائف وأديان منها: الاسلام بأكثريته السُنية وهناك أيضا العلويون والدروز والاسماعيليون والمرشديون والشيعة والجعفريون وهناك المسيحيون بأغلبيتهم الأرثودكسية وبينهم أيضا الكاتوليك والبروتستانت و ....وهناك أيضا في سوريا أقلية يهودية هاجر معظم ابناءها وهناك اليزيدية وهي ديانة قديمة عمرها 7 ألاف سنة قبل الميلاد.
وفي سوريا عدة اعراق وقوميات منها: العرب وهم أغلبية ومن ثم الأكراد أو الكورد والتركمان والقوقازويين مثل الشركس وهناك السريان والآراميين والكلدان الآشوريين وهناك الغجر وأيضا يوجد عائلات من أصول يونانية وألبانية ..
هذا إن دل على شيء فهو يدل على التنوع الطائفي الكبير والعرقي القومي أو الاثني للشعب السوري وهذا التنوع بشكل طبيعي يؤدي أيضاً إلى تنوع وغنى ثقافي عظيم للشعب السوري.
تتداخل الهوية الطائفية مع الهوية الإثنية فتتغير بشكل طبيعي النسب الموجود في الصورة المرفقة فمثلا نسبة العرب في سوريا هي 74 بالمية (عرب: يعني هناك سنة عرب ومسيحيون عرب واسماعيليون عرب وعلويون عرب ودروز عرب ..) و نسبة السنة هي 65 بالمية (هناك عرب سُنّة وأكراد سُنّة وتركمان سنة وشركس سنة ..) أما العرب السنة في آن معاً فتنخفض النسبة إلى 55 بالمية أو ربما 50 بالمية.
الهوية الوحيدة الجامعة لكل السوريين ويمكننا على أساسها بناء دولة لكل السوريين بدون استبداد وشعور بالظلم هي الهوية السورية والثقافة السورية: عربية كردية آشورية تركية يونانية سيريانية اسلامية سنية وعلوية واسماعيلية ودرزية .. ومسيحية ارثودكسية وكاتوليكية وبروتستانتية .. السورية هي الهوية الوحيد الجامعة لكل أطياف الشعب السوري
لا قومية عربية ولا كردية لا طائفة سنية ولا علوية ولا مسيحية .. فقط سوريا ..
إذاً تعيش الجمهورية السورية دولة تعددية سياسية وتعددية ثقافية علمانية .. دولة نحتفل فيها باللغة العربية والكردية والأرامية .. ونحتفل فيها بعيد النيروز وعيد الفصح وعيد رمضان وكل الأعياد.. دولة ندرس فيها كتب التاريخ التي تفخر بأصلنا العربي المسلم والعربي المسيحي والكردي والتركي واليوناني والشركسي والأرمني .. وأهم شيء أصلنا السوري الممتد منذ 8 ألاف سنة حتى الآن.
نريدها دولة تليق بهذا الشعب الجبار وثورته العظيمة .. دولة تليق بسِلمية غياث مطر وبراءة حمزة الخطيب وشجاعة القاشوش وسخرية نوار قاسم وعطاء ملهم رستم وصوت سميح شقير ..
دولة تليق بعذابات مئات الآلاف من المعتقلين .. دولة تليق بتضحية أهل حمص و صبر أهل حماه وعزة االقامشلي وجرأة ريف دمشق ونخوة اهل الدير وجمال اللاذقية وصباحية طرطوس وخضار أدلب وطرب حلب .. دولة تليق بإسم سوريا

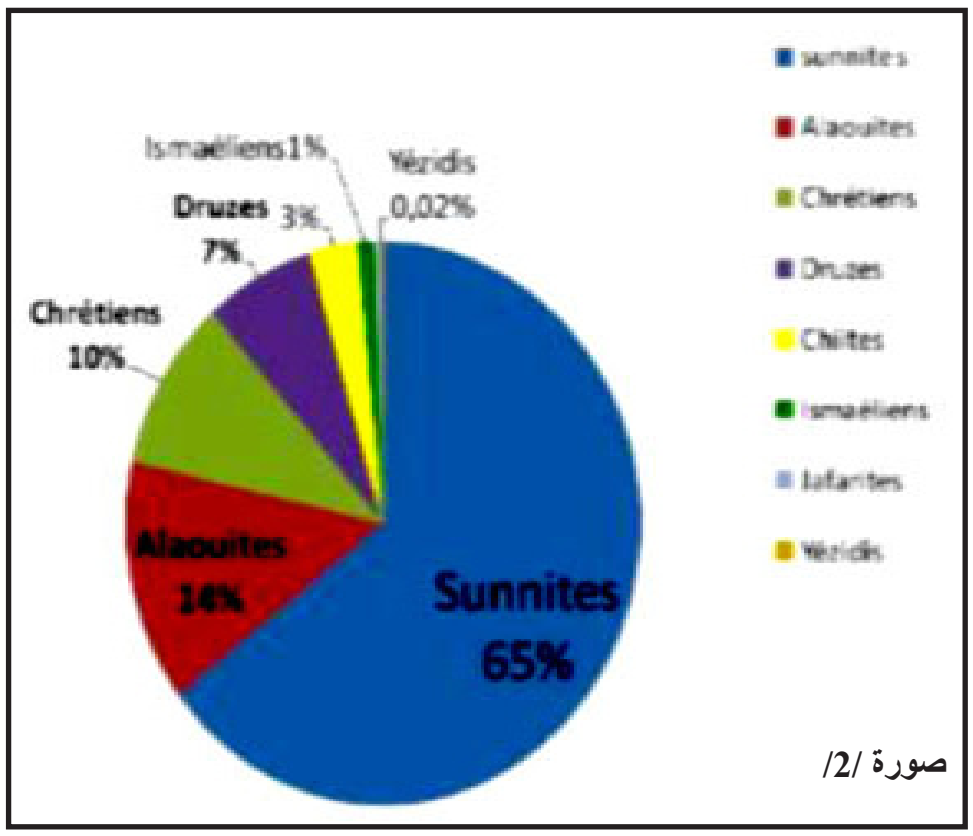

صورة /2/

سوريا بلد متعدد الطوائف و متعدد الأعراق و الاثنيات

حنطة

جريدة شهرية تصدر عن المكتب الإعلامي لمدينة سلميّة وريفها

العدد 0 آب 2012

جرن حنطة

سلة أخبار مدينة سلمية وريفها

ملخص أحداث اليوم السبت 30 – 06 – 2012

استفاقت مدينة السلمية على زغاريد النساء باستشهاد أحد مواطنيها وهو السيد جمال الفاخوري الذي استشهد في منطقة زملكا برصاص قناص أثناء توجهه لصلاة الفجر في 30 – 6 – 2012، هذا وقد احتشد أبناء المدينة شيباً وشباباً عند الساعة السابعة مساء من نفس اليوم لاستقبال جثمان الشهيد، حيث وصل الجثمان عند الساعة السابعة والنصف مساء ليستقبل بالزغاريد والأرز.

انطلق التشييع من مكان تواجد بيت الشهيد قرب مسجد الكرماني على الدراجات النارية والسيارات ليتوجه باتجاه شعبة الحزب ليبادرهم المسلحين المتواجدين على اسطحها بإشارات قذرة في محاولة لاستفزاز المشيعين، وعندها التف المشيعين على الدوار الشمالي ومن ثت إلى طريق المقبرة باتجاه الجبال الغربية حيث تتوضع دبابات النظام على بعد كيلومتر من المقبرة، وعند اقتراب الجموع بدأ اطلاق الرصاص باتجاه المشيعين الذين خلعوا عن صدوروهم في محاولة لتحدي الموت.

وقد أفادت مصادرنا أن الرصاص انطلق من دبابات الشيلكاوقواذف الدوشكا وقد مرت القذائف بين المشيعيين كالمطر لتخترق أجساد العديد من المشيعين محدثة إصابات خطيرة جداً، وقد سبب اطلاق النار اشتعال النيران في الأراضي المجاورة لتنطلق بعد حوالي الساعة سيارات الإطفاء .

وقد استشهد أحد المشيعيين برصاص الغدر يدعى علي صادق القطريب، وأسفر الإطلاق عن إصابات عديدة رفض المشفى الوطني في المدينة استقبالها وأغلق أبوابه أمام الجرحى فنقل الجرحى إلى مشفى البر ليتوافد الناشطون الى مكان وسط مخاوف من اعتقال المصابين وخطفهم ثم انطلق من أمام مشفى البر هتاف النصر والتحية للشهداء والمطالبة بإسقاط النظام الخائن.

◇◇

2012-07-01

مدينة سلمية:

إنطلق موكب تشييع الشهيد علي صادق القطريب في الساعة 12:10 ظهراً، وسط صيحات الهتاف التي تحيي الشهيد وتندد بالجيش الأسدي الخائن للشعب.

وكان الشهيد قد سقط البارحة بنيران جيش النظام الذي استهدف تشييع الشهيد جمال الفاخوري .

◇◇

2012-07-01

مدينة سلمية:

اعتقال مصطفى خنسة أبو علي، سومر الصطوف،الأستاذ علي حمودة من قبل أجهزة أمن النظام

قرية الشيخ علي كاسون

استنفار شبيحة القرية خصوصاً على الحاجز الكائن في وسط القرية وانتشار المسلحين على الأسطح وأصوات إطلاق رشقات رصاص من أسلحة خفيفة.

◇◇

2012-07-02

مدينة سلمية:

* غادرت سيارات ال UN من أمام مدرسة القادسية بعد زيارة لم تتجاوز الساعة من الوقت، وقد رافقت سيارتي ال UN سيارة خضراء تابعة لشعبة الحزب وسيارة بيضاء تابعة للأمن العسكري تستخدم في عمليات اعتقال وخطف المواطنين.

** قام أحرار مدينة سلمية بتلوين نافورة المياه في الساحة العامة بالصباغ الأحمر تعبيرا عن دماء شهداء سوريا بشكل وشهداء مدينتنا مدينة السلمية.

◇◇

2012-07-06

ملخص أحداث جمعة حرب التحرير الشعبية:

مدينة سلمية:

* إطلاق نار جنوب المدينة في الساعة 2:00 صباحاً بواسطة - بومب آكشن - باتجاه كازية - الدبيات - فقام من في الكازية بالرد على مطلقي النار بإطلاق النار من بندقية كلاشنكوف.

** خرج أحرار مدينة سلمية في الساعة 6:45 مساءً بمظاهرة بالقرب من خزان الكهرباء في حارة القدامسة، وقد هتف المتظاهرون للحرية وطالبوا بإسقاط النظام.

قرية النعيمة:

خروج مظاهرة في قرية النعيمة شارك فيها أهالي القرى المجاورة - جب الرمان – الحانوتة – الخضيرة، طالب المتظاهرون بالحرية و اسقاط النظام وإعلان النفير الشعبي وتسليح الثوار.

قرية حمادي عمر:

خروج مظاهرة حاشدة في هذه القرية شاركت بها القرى المجاورة نادت بسقوط النظام ووحدة الشعب السوري وطالبوا مؤتمر أصدقاء سوري بالوقوف إلى جانب الشعب السوري.

◇◇

2012-07-07

مدينة سلمية:

وردنا أنباء من ناشطون أن عدد الشبيحة والمسلحين في مدينة سلمية وريفها والذين يعملون لدى السلطات وقوى الأمن بلغ 3000 شبيح وكلهم مسلحين، وأغلبهم تحت أمرة خضر الشيخ.

◇◇

2012-07-09

مدينة سلمية:

خروج مظاهرة مسائية على الدراجات النارية جانب مدرسة علي جميل.

◇◇

2012-07-10

* مشاركة أحرار مدينة سلمية في مظاهرة كفرسوسة.

** خرج أحرار وحرائر يبـرود في مسائيات الحرية كـالمعتاد بمشاركة فريق نبض يبرود الذي يضم خليط من عدة طوائف وانتماءات مختلفة وتجمعهم سورية الحرية سورية الأبية أيضاً تميّزت المظاهرة بمشاركة أهلنا من أحرار مدينة السلمية ومن حوران.

◇◇

2012-07-11

مدينة سلمية:

انشقاق نائب مدير منطقة سلمية العقيد عناد عباس، وتفيد المعلومات أن الانشقاق كان بالترتيب مع ضباط آخرين من خارج سلمية ومجموعة من العناصر من سلمية.

◇◇

2012-07-13

ملخص أحداث يوم الجمعة:

قرية النعيمية:

انطلقت مظاهرة حاشدة في قرية النعيمية نصرة للمدن المنكوبة وللتريمسة الجريحة وتنديداً بجرائم العصابة الأسدية.

قرية حمادة عمر:

عند الساعة الثانية ظهراً خرج أحرار القرية بمظاهرة نصرة للتريمسة ونادوا بإسقاط النظام القاتل.

بلدة عقيربات:

توجه متظاهرين من قرى النعيمية وجروح ومتظاهرين من عدة قرى مجاورة إلى بلدة عقيربات التي شهدت اضراب عام نصرة للتريمسة، حيث استقل المتظاهرين سيارات ودراجات نارية رافعين اعلام الاستقلال ولافتات منددة بمجزرة التريمسة.

مدينة سلمية:

* حاول شباب المدينة في الساعة 7:30 عصراً التجمع في مكان المظاهرة المتفق عليه بالقرب من ساحة الحرية (ساحة الجورة) لكنهم فوجئوا بعد تجمعهم بقليل وبداية انطلاق الهتافات وتوافد المتظاهرين بالحشد الأمني الكثيف ليتفرقوا بعد هجوم الأمن والشبيحة، كما وردنا قيام الأمن العسكري باعتقال مجموعة من شبان المدينة منهم المدعو سومر التلاوي الذي تم ضربه وسحبه باتجاه السيارة عندما كان متواجداً بالقر ب من مدرسة زينب، كما أفادت الأنباء باعتقال محمد عواد.

ثم اتجه المتظاهرين باتجاه حارة القدامسة ليتفاجؤوا بإطلاق رصاص من قبل الأمن والشبيحة.

** انطلاق مظاهرة في الساعة 9:00 مساءً من أمام مؤسسة القروض الصغيرة متَحَدين التشديد الأمني الذي شهدته المدينة، وتعالت الهتافات المطالبة بالحرية للمعتقلين ولنصرة قرية التريمسة التي شهدت جريمة راح ضحيتها 308 من المواطنين الأبرياء.

*** أكد ناشطون استشهاد المهندس محمد محمود الحايك المنحد من مدينة سلمية والبالغ من العمر 28 عاما في مخيم اليرموك في العاصمة دمشق، وقد وافته المنية

حنطة

جريدة شهرية تصدر عن المكتب الإعلامي لمدينة سلميّة وريفها

العدد 0 آب 2012

عندما أصيب برصاصة في الرأس عندما كان واقفا على باب منزله على إثر تبادل لإطلاق النار.

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

2012-07-16

مدينة سلمية:

* انطلق أحرار مدينة سلمية في مظاهرة ظهر اليوم في الحي الشرقي/شارع الثورة نصرة للمدن النازفة والمحاصرة واستنكارا لحملات القتل والقمع التي تشنها عصابات الشبيحة، وقد هتف المتظاهرون باسقاط نظام القتل.

** مظاهرة لأحرار مدينة سلمية في اثنين الوفاء للمعتقل اسامة شدود في الحي الشرقي - شارع الثورة وهتفوا نصرة للمدن النازفة والمحاصرة.

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

2012-07-17

قرية الدمينة:

مقتل اربع مدنيين برصاص عصابات الامن الأسدي على جسر الدمينة عرف منهم الشاب الشهيد محمد قحيص من قرية تقسيس.

قرية عز الدين:

حركة نزوح جماعية لأهالي بلدة عزالدين جراء القصف العشوائي من الطائرات.

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

2012-07-18

مدينة سلمية:

* حوالي الساعة التاسعة والنصف حاول أحرار مدينة سلمية بالتظاهر في ساحة الحرية، ولم يستطيعوا استكمال مظاهرتهم حيث وصلت سيارات عصابات الأمن.

** انشقاق 20 عسكري من حاجز سليم على طريق سلمية بعتادهم الكامل، ويفيد ناشطون أن قرية سليم قد تعرضت للقصف البارحة بعد عملية الانشقاق.

بلدة عقيربات:

انشقاق مديرناحية عقيربات النقيب محمد محمود العلي مع كافة عناصر المخفر في الناحية.

ومساءً اجتمعت كافة قرى المنطقة في البلدة وقاموا بمظاهرة حاشدة تطالب بإعدام رأس النظام ودعم الجيش الحر.

قرية حمادة عمر:

خرج أحرار القرية بمظاهرة حاشدة هتفوا وحيّوا فيها الجيش السوري الحر لما قام به من عمل بطولي هذا اليوم وتمكنه من القضاء على الدائرة المحيطة ببشار الأسد وهتفوا أيضاً للمدن والمناطق التي تتعرض للحصار والقصف معلنين وقوفهم إلى جانب أشقائهم في كافة المناطق السورية.

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

2012-07-19

قرية العلباوي:

انفجار خط البترول المار في اراضي قرية العلباوي والأسباب مجهولة.

مدينة سلمية:

* خرجت مظاهرة مسائية طيارة في شارع القروض الصغيرة وتواجد الأمن والشبيحة بعدها فورا بشكل كثيف جداً في الشوارع ا، كما سمع صوت اطلاق نار بالقرب من حي ضهر المغر.

بلدة عقيربات:

خرج احرار بلدة عقيربات واحرار القرى المجاورة في مظاهرة حاشدة تحيي الجيش الحر وتثني على الجهود والدماء المبذولة في سبيل الوطن وتؤكد على الصمود حتى النصر القريب.

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

2012-07-20

قرية النعيمية:

قصف مروحي شديد بالصواريخ والرشاشات على قرية النعيمية والقرى المحيطة ، والخسائر مادية فقط .

بلدة عقيربات / قرية قنبر:

قامت القوات الأسدية الغادرة ومنذ الصباح الباكر بالهجوم بالطيران المروحي على هذه القرية وقامت بالقصف على بيوت المدنيين الأمنين لنشر الرعب في هذه المنطقة الأمنة.

مدينة سلمية:

خرج أحرار المدينة مظاهرة في ساحة الحرية (الجورة) مشاركين باقي المناطق السورية مظاهرات جمعة رمضان النصر، هذا وقد شهدت المدينة منذ الصباح تواجد كثيف للأمن والشبيحة في شوارع المدينة وأزقتها.

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

2012-7-22

بلدة القسطل:

إقتحام بلدة القسطل بسبعة سيارات أمن وشبيحة وسماع إطلاق نار كثيف.

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

2012-07-23

بلدة عقيربات:

قامت الطائرات المروحية بقصف مدرسة العشائر في منطقة عقيربات والتي تأوي لاجئين، وأكد ناشطون ان الطائرات تستهدف كل شيء يتحرك بين قرية النعيميةو عقيربات والقرى المحيطة.

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

2012-07-24

مدينة سلمية:

انطلقت مظاهرة نسائية قامت بها مجموعة من ثائرات المدينة هتفن بها للحرية وطالبن بإخراج المعتقلين وإسقاط النظام المجرم.

بلدة عقيربات:

وصول سيارات شحن الى مدينة سلمية ومشافيها من منطقة عقيربات محملة بالجثث والجرحى الذين أصيبوا في الحملة التي استهدفت القرية بمروحيتين عسكريتين عند الساعة السابعة من هذا اليوم.

تقرير حول قصف الريف الشرقي:

انطلقت مروحيتان من أحد مطارات حماة العسكرية متجهة نحو أجواء مدينة سلمية وقد شوهدت عند الساعة 6:45 عصراً على علو مرتفع وبعدها اتجهتا نحو الريف الشرقي للمدينة ليتم سماع أصوات أربع انفجارات متتالية ناتجة عن القصف الصاروخي للقرى (صاروخ على قرية قنبر و ثلاثة صواريخ على قرية عقيربات حيث استهدفت الصواريخ مدرسة العشائر الموجود في القرية)، مع العلم أنه قد سبق القصف عملية قطع للتيار الكهربائي في المنطقة، وقد افاد ناشطون ان من نتائج القصف استشهاد عائلة من آل "عبد الحرس" تقيم بجانب المدرسة ولم ينجو من العائلة سوى طفل صغير كما أن هناك العديد من الجرحى من السكان المجاورين للمدرسة وإصابة بعضهم خطيرة.

وقد افاد ناشطون من مدينة سلمية عن وصول سيارات شاحنة الى مدينة سلمية ومشافيها من منطقة عقيربات محملة بالجثث والجرحى الذين أصيبوا في الحملة.

شهداء عقيربات: فواز عبد الحرس، محمود عبد الحرس، زعيلة عبد الحرس، إياد (لم تعرف كنيته).

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

2012-07-25

مدينة سلمية:

خرج أحرار مدينة السلمية وحرائرها مظاهرة مسائية بجانب مؤسسة القروض الصغيرة نصرة لشهداء عقيربات الذين قضوا نحبهم البارحة تحت قصف جوي من قبل مروحيتين وقد ردد المتظاهرين أغاني الثورة وطالبوا بإعدام بشار الأسد قبل أن يهجم عليهم عصابات الأمن والشبيحة التي قامت باعتقال مجموعة من الأحرار وأنباء عن اعتقال حرة بعد ضربها بشدة.

حنطة
جريدة شهرية تصدر عن المكتب الإعلامي لمدينة سلميّة وريفها
العدد 0 آب 2012

الوحدة الوطنية... سلمية مثالاً

بقلم: إيمان المصطفى

يتوزع السكان في مدينة سلمية بين ثلاث طوائف أساسية: الاسماعيلية والسنّة والإثني عشرية (أو كما يدعوهم أهل المدينة بالقدامسة)، إضافةً إلى العلوية المنتشرين في عدة قرى حول المدينة.

في بداية الحراك خرجت تظاهرات عدة في المدينة التي تُصنّف تاريخياً على أنها مدينة معارضة، العديد من أبنائها هم من خريجي المعتقلات في عهد الأسدين، الأب والابن. وقد بلغت هذه التظاهرات أوجها في الجمعة العظيمة إذ خرج حوالي الـ 10000 آلاف متظاهر(بعض التقديرات تقول 15000)، وقد تميزت التظاهرات بسلمية مُفرطة كسب الناشطون من خلالها تعاطفاً كبيراً من قبل جميع أهالي البلدة. وكدليل على الوعي السياسي المتقدم الذي تتميز به المدينة، فقد كانت تظاهرة (جمعة العشائر) هي أقلّ التظاهرات جماهيرية احتجاجاً من الناشطين على التسمية الغير مدنية.

في البداية كان جسم الحراك يتألف بشكل أساسي من الشباب الاسماعيلي والسنّي، ولكن مع تقدم الحراك، بدأ العلويون ينزلون من قراهم للمشاركة في التظاهرات، إذ أنه من المعلوم أن قرية كالصبورة (العلوية الطابع) تضمّ أكبر عدد من المعارضين في سورية (نسبة إلى عدد السكان).

وكما عانت المدينة من الحملة الأمنية الشرسة، فقد عانت أيضاً من أعمال الخطف التي يُعتقد بأن مجموعات مسلحة تابعة للجيش الحرّ هي من يقوم بها، وبدأت المدينة وكأنها واقعة بين سندان النظام الوحشي، وبين مطرقة المجموعات المعارضة المسلحة.

حاولت بعض العناصر الميّالة للعسكرة إيجاد بيئة فاعلة للجيش الحرّ في المدينة كنوع من الرد على قيام شعبة الحزب بتسليح بعض الشباب الموالين وإنشاء نواة مدنية مسلحة مؤيدة للنظام يتذرع المؤيدون بأن وجودها كلجان شعبية منع البدو من القيام بموجات غزو على المدينة، وما جعل حجتهم تلقى قبولاً شعبياً هو تكرار أعمال الخطف التي يقوم بها بدو يُعتقد أنهم (يبيعون) المخطوفين لكتائب الجيش الحر المرابطة في قرى إدلب.

حقيقةً، لاتحتمل المدينة أعمال عنفٍ وعسكرة، مثلها كمثل كل المدن ذات الطابع الأقلوي (القامشلي، السويداء، وطرطوس)، إذ أنّ أهمية هذه المدن يكمن في قدرتها على القيام بأعمال الإغاثة والمساعدة للمدن المنكوبة، لذا حرص الناشطون كثيراً على عدم تحويلها لمدينة منكوبة كي تحافظ على مرونتها في عملها الأهلي.

بلغت هذه التظاهرات أوجها في الجمعة العظيمة إذ خرج حوالي الـ 10000 آلاف متظاهر(بعض التقديرات تقول 15000)، وقد تميزت التظاهرات بسلمية مُفرطة كسب الناشطون من خلالها تعاطفاً كبيراً من قبل جميع أهالي البلدة. وكدليل على الوعي السياسي المتقدم الذي تتميز به المدينة، فقد كانت تظاهرة (جمعة العشائر) هي أقلّ التظاهرات جماهيرية احتجاجاً من الناشطين على التسمية الغير مدنية.

صحيح أنّ الأمن وشبيحته لم يقوموا بأعمال قتل وقنص ضد المتظاهرين، ولكن التظاهرات جوبهت بدايةً بشراسة شديدة، وفي محاولة منه لتسعير فتنة طائفية كان النظام يرسل عناصر شبيحة من العلويين تحديداً لقمع التظاهرات، وهكذا خلق مواجهة وهمية بين العلويين والسلامنة.

ولكن، وكما كان متوقعاً، فلم ينطلِ الأمر على الناشطين، الذين كانوا أكبر من اي محاولة لزرع بذور الفتنة بما فيها قصة الصورة الشهيرة على باب الثانوية الزراعية.

أمام عناد المتظاهرين، صعّد الأمن حملته على الناشطين، وخصوصاً بعد ازدياد عدد الشباب العلويين المشاركين بالتظاهرات، إذ أنّ مناظر الوحدة في النسيج الوطني هي أكثر ما يستفز الاستبداد، وهنا استعرت حملة الاعتقالات التي تمكنت من تجميد الجيلين الأولين من التنسيقية.

تحولت المدينة بعدها إلى مدينة "إغاثة" بكل ما تحمل الكلمة من معنى، نزحت عائلاتٌ بأكملها من حماه إلى المدينة في رمضان الماضي، تمّ استقبالهم وتوزيعهم على البيوت على أحسن وجه، مقابل شرط واحد: لا تنشطوا في المدينة، لا تخرجوا في تظاهرات، ولا تحتكوا بأحاديث سياسية مع الأهالي، لا لشيء، فقط لحمايتكم وحماية المدينة من هجمة تترية من النظام.

مرةً أخرى يثبت ناشطو المدينة وعياً سياسياً عالياً قلّ نظيره.

خفتت وتيرة التظاهرات إلى أن توقفت نهائياً تقريباً، يحتج الكثيرون من ناشطي المدينة على مسار العسكرة الذي نحت باتجاهه الثورة، لكنهم لم يتوقفوا عن دعمها، خصوصاً في الجانب المدني منها، وبدأت التيارات المدنية ترسل كوادرها إلى أحياء حمص ودمشق (برزة خصوصاً) للمشاركة في التظاهرات هناك.

المدينة قدّمت شهدائها، الشهيد ملهم رستم الذي استشهد على حاجز في الرستن وهو يقوم بإيصال مساعدات لأهالينا هناك، بعده الشهيد جمال الفاخوري الذي استشهد برصاصة قناص في زملكا يوم 30 حزيران أثناء توجهه لأداء صلاة الفجر، وفي تشييعه استشهد علي القطريب بعدما فتح الجيش-للمرة الأولى- نيرانه على المشيعيين، وهكذا كان: في جنازة الفاخوري (السنّي) استشهد القطريب (الاسماعيلي)، في حادثة معبرة عن وحدة الدم السوري.

يصحّ على سلمية وشقيقاتها الثلاث (القامشلي، السويداء وطرطوس) الكثير من التوصيف إلاّ توصيف المدن الصامتة، فسلمية والقامشلي كانتا من أوائل المدن التي شاركت في التظاهرات الاحتجاجية على النظام، ودخلت السويداء أخيراً على الخط، كما تتمّ في طرطوس –ومنذ بداية الحراك- جهود مدنية جبّارة.

توصيف المدن الصامتة أتى من افتراض مُسبق بأن هذه المدن لاتشارك بالحراك، أو لا تشارك كما ينبغي، وهذا (الذي ينبغي) يحدده ناشطو المدن المنكوبة الذين في سعيهم إلى فرض تعاطف ودعم يعينوهم هم، فيما يرى مثقفو الأقليات أن العمل السلمي لا يقل أهميةً، وأحياناً يفوق كثيراً، العمل العسكري. ذلك أنّ هناك شروطاً موضوعية وذاتية لازمة للتغيير الديمقراطي- الثوري، وأهم هذه الشروط الذاتية هي أن يقتنع أصحاب المصلحة فيه كي يتمكنوا من الاسهام في تحقيقه، فالثورة لا يجب أن تُفرض على جماهيرها بالقوة، بل ينبغي أن يقتنعوا بها وبالطريق لتحقيقها وبأدوات هذا التحقيق.

في هذه الأيام العصيبة التي تعيشها سورية هناك 20000 نازح في سلمية أتوا إليها من الرستن وتلبيسة وحمص، وحتى من دمشق (هناك بحدود الـ 5000 نازح دمشقي اتجهوا إلى السويداء، كما أنّ القامشلي كانت الوجهة المفضلة للعوائل الديرية الهاربة من بطش النظام، وهناك الكثير من حمص اتجهوا صوب طرطوس)، وهؤلاء يتم تأمين وجبة سحور ووجبة إفطار وهناك تعليمات مشددة من فرق الإغاثة أن لا تقتصر وجبات الإفطار على المعلبات الجاهزة والنواشف، بل هناك حرص على وجبة يومية مطبوخة ضمن برنامج أسبوعي محدد سلفاً، كما تبذل أقصى الجهود لتأمين حليب الأطفال وكل ما يحتاجه المواليد الجدد، ومن يقوم بقيادة جهود الإغاثة هم بغالبيتهم من أبناء الأقليتين: الاسماعيلية والعلوية.

سلمية مجرد مثال للوحدة الوطنية التي يحاول النظام بشتى الوسائل ضربها لأنها التهديد الحقيقي لضرورة وجوده كنظام.

حنطة
جريدة شهرية تصدر عن المكتب الإعلامي لمدينة سلميّة وريفها
العدد 0 آب 2012

أنوثة الثورة السورية

رقصة الحرية

بقلم: أبو غيفارا

إن المجتمع الذي تعطيه الحب، والاعتراف به أنه موجود، وأنَّ لديه القدرة الكافية لأن يكون وجودهُ إيجابياً باتجاه عطائه نحو أن يتطور ويطوِّر واقعهُ وامكانية استمراره، فتتحرك متناقضاته حركةً لولبيةً تفاعلية، متبلورةً مرحلياً بنتائج إبداعية بما يخدم الإنسانية، هو مجتمع أنثوي بامتياز، والمجتمع الذكوري يتسم بتسلط جزء صغير من المجتمع على كل أفراد المجتمع فكرياً واقتصادياً وسياسياً، ويصبح قانون وفكر السلطة متمحور في كيفية بقاء هذه السلطة مُسيطرة على الإنسان والحيوان والأرض والسماء، وأيضاً في تربية المجتمع تربيةً تتصف بالرتابة والاعتياد على الأبدية وسياسة اللابديل، عدم نفاذ الحلم إلى قلب فعل التغيير وتلبية الحاجات النفسية لدى الأفراد، ومن هنا تبدو لنا القضية الأكثر تعقيداً وعمقاً أنه قد سمّي دائماً عبر التاريخ، عقلانياً، كلما كان مُطابقاً لمصلحة الطبقة السائدة، أوبشكل أكبر ثباتاً، مصلحة السلطة الحاكمة، هذا من حيث التعريف، ولكن يبقى شيء واحد لايحتاج إلى دراسة أومعاجم لفك رموز دوافع حركته ألا وهو التغير الطبيعي للشعوب، فالشعب السوري قام بثورته ليس لأنه سُلِبَ مِنْ قِبَلِ السلطة الحاكمة على مدى أربعة عقود، حقوقهُ وأملاكهُ فحسبْ، بل أيضاً هويتهُ الحضارية، وكيانه وآماله وأحلام أبنائه، فإنما يوضع مِنْ قِبَلِ النظام الحاكم موضع الإتهام ويُدمّر،

ما هو إنساني نوعياً لدى الكائن البشري، أي استقلالية الفرد ومسؤوليته اتجاه بلده، وهذامايمتد إلى مجموع الأفراد الذي يشكل جزء كبير من هذا الشعب، فتتصاعد وتيرة النظام الذكوري العسكرية في التسلح ودعم جهازه الأمني الاستخباراتي الداخلي والخارجي حتى يكون على أهبة الاستعداد لقمع ووأد أي تحرك ضد منهجه التسلطي القمعي، وليس النمو والسلطة إلاَّ امتداد القوانين للجيش إلى الاقتصاد والسياسة، هكذا يحاول النظام الذكوري أن يُكمِّل دائرة حُكمه وتغلغله في كل أشكال العلاقات القائمة في المجتمع،وهذا النظام الذي يتسم بالهيمنة والتسلط والملكية والاستلاب بشكل لا يتجزأ في خدمة النمو والقوة ويتغلغل في كل العلاقات الإنسانية، حتى الأكثر حميمية منها، سواء كان على مستوى الجمعيات الأهلية والنسائية، وحتى العائلية، لتتعدى ذلك إلى العلاقات الأكثر خصوصية بين رجلٍ وامرأة، وكل ذلك بغرض إفسادها.

وبعد هذا التوصيف البسيط للنظام الذكوري نرى أنه علينا أن نستغل فرصة قيام الثورة لنعمل على إثراء الشخصية السورية بعلاقات إنسانية تُعاش في مناخ حُر، وتحمل إلى كُلِّ أحاسيس يعيشها الآخر في اكتماله وفي استقلاليته ضمن التناسق، بالمعنى الموسيقي للتناغم، في اتفاق نهائي لكل نشازات الشغف العاطفي، اتفاق مدني يتعاقد عليه السوريون جميعاً وأن ندعم اختلاط كل الأطراف بعملية دمج تناقضات فكرية وسياسية والتي سيصدر عنها هنا وهناك بعض النشازات "ولكن اختلاط النغمات نشازاً أحياناً يولِّد لحناً جميلاً"، من هنا نكون بنشر ثقافة الثورة على مستوى الشخصية السورية ودعمها بعلاقات إنسانية سامية، نكون جديرين بالحب الكبير، الذي نعد أنفسنا لاستقباله كأسمى وأنبل معنى للحياة وكما يُقال: "وإن كان زهرتها الأندر التي عاشت مائة عام لكنها لم تُزهر إلاّيوماًواحداً"، ومن هذا الغرس للقيم الإنسانية النوعية للاستقلالية والمسؤولية، بدلاً من أسلوب هذا النظام الذي اتبعه على مدى أربعة عقود في تهيئة الأطفال والشباب لقبول الخضوع اللامسؤول الذي يميز المؤسسة العسكرية، نرى أن مابقي علينا ابتكاره هونظام مختلف جذرياً، لا تُجعل فيه أولوية القيم الأنثوية من السِلمِ غياباً للحرب أوهُدنةً بين حربين، بل عالماً مُطمئناً تملك فيه كل امرأة وكل رجل فرصة متساوية في الوصول إلى اكتمال الوجود.

إن لمجتمعنا إرث حضاري كبير، وتأنيث المجتمع يأتي من دمج كل ماهو إيجابي في إرثه الحضاري في المساهمة الرجالية منذ آلاف السنين مع ما تمَّ خسرانه باستبعاد الشطر الأنثوي، وهذا الدمج سيتم برفض كل ماكان جوهرياً، وبالتمرد على مجتمعنا الذكوري الذي يتسم بالعسكرة،لأن الجيش ابتكار نوعي للرجال يبثه من فضائل خاطئة: القوة والهيمنة، النظام والطاعة العمياء، السلطويةوالمراتب، الحكم والتوسع، أي كل القيم التي تغلغلت شيئاً فشيئاً في مؤسساتنا الاقتصادية والسياسية وحتى في الثقافة والفنون، ومن ناحيةٍ أخرى لايمكن التصديق بأن اقتصاداً يعتمد على السيطرة على السوق الوطنية عبر سياسية النهب مِن قِبَلِ النظام ومِن قِبَلِ رجال أعمال يصب نهبهم في خدمة هذا النظام، ويعتمد على سلطة الثروة المُطلقة مع مايرافقه من ازدهار للجيش والقوى الأمنية ومن قمعٍ وحقد، لايمكن إلاَّ أن يُعفِّن كل العلاقات الاجتماعية على الصعيدِ الإنساني والتضامني في عمق الشخصية السورية، وللإيضاح أكثر فيما يتعلق بتأنيث المجتمع السوري وضمن خط الثورة نقول، أننا نتجه نحو تأنيث مجموع العلاقات الاجتماعية ولايعني نفي المشاركات الرجالية أو الطغيان عليها، بل رفض اعتبارها مُطلقة وممثلة وحيدة للإنسانية في مجموعها، ولا يأتي تأنيث المجتمع إلاَّ بإشراك جميع مكونات المجتمع في القرار السياسي والمشاركة الفعلية في تطور مؤسسات الدولة، خصوصاً شرائح شعبية حاول النظام استبعادها عن التفاعل السياسي (شيوخ، أطفال، معوقين) فمشاركة هؤلاء لا ترتبط بقوة المنظمات الأهلية والإنسانية ولاحتى بعملهم ومساهمتهم في نشاط المجتمع، وإنما بصفتهم الإنسانية البسيطة، حتى يجدوا أنفسهم متميزين وأنهم يعيشون حياة طبيعية مثل أي إنسان آخر، لأن تأنيث السياسة، ليس تغيير للمؤسسات فحسب بل أيضاً تغيراً جذرياً وتحولاً في العلاقات بين السلطة والمواطنين، بين ما كان تحت سطوة نظام مهيمن، وبين مجتمع يعترف بأن كل فرد هوإنسان بحدّ ذاته، دون النظر إلى جنسه أو عرقه أو مذهبه أو قوميته، لأن الإنسان في النظام التسلطي الذكوري لاوجود له بالنسبة للسلطة، وهنا أورد ماقاله "ميلوأنطونس" أحد أعضاء ثورة الزنابق في البرتغال عن "ماريا دي لورد بنتاسلغو" رئيسة الوزراء وقتها وهي التي حاولت تأنيث المجتمع بعد الانتصار على نظام دكتاتوري: (تكشف عبر السياسة، حميمية العلاقة مع الأشياء ومع الأشخاص، فكلٌ يحس بما يمسه في أعماقه أنه أقرب إلى مراكز القرار ولم يعد يتردد في التعبير والمشاركة) .

وأمام ما رأيناه على امتداد الثورة السورية، مشاركة واسعة من كل مايشكّل هذا المجتمع (رجل، امرأة، طفل، معاق، شيخ،...)وباختلاف أفكارهم ومشاربهم الاجتماعية والسياسية، أنَّ النظام في قمعه لهذه الثورة لم تفرِّق مؤسسته العسكرية والأمنية، وحتى جهازه الذي أحدثه خلال عقود تسلطه على هذا البلد (من خلال خرق وتهديم النفسية السورية ألا وهو جهاز "الشبيحة" الغير منظم والذي يعتمد على تربية مرتزقة تملك سادية في القتل والإجرام والنهب والأمراض الطائفية والعرقية) كل هذه الأجهزة لم تفرِّق بين طفل أو امرأة، أوشيخ، حتى الحيوانات والأشجار، وحتى القلاع التاريخية، في القصف والقتل والتدمير والتشريد، فما كان ينظر إلى هوية السكان عندما يُطلق الرصاص عشوائياً، ما هو مهم بالنسبة له أن يضرب كل من يصرخ في وجهه بشعارات تنادي بالحرية والدولة المدنية، أي أنَّ هؤلاء المحتجين قد أصابوه في عمق مايتمسك به ليبقى، أصابوه في (أبديته).

ومن هنا أشعر أنه عليَّ أن أصرخ ألف سنةٍ في الصحراء، لكني لن أتوقف عن القول بأن هذه الثورة العظيمة والتي لا يستطيع كائناً مَنْ كان، بَتْرَ بُعدها الإنساني النوعي، لا يمكن لها إلاَّ أن تجعل من الشخصية السورية مُتَفتحةً على كل أشكال وآليات الرُقي والتطور، في اندماجٍ حقيقي ضمن إنسانوية تتجاوز كل الحواجز الموروثة، وهذه الإنسانوية تتماهى ضمن فكرٍ جديد نحياهُ الآن، ولأني سوري أعرف أكثر من أي إنسانٍ آخر، وسأعلن دون تردد أنَّ الحامل الاجتماعي للثورة قد تحمَّلَ بعض الحركات الفكرية القصيرة النظر، وأيضاً تصادُم إيديولوجيات منطوية نحو منازعة ثقيلة جداً لفهم وقراءة تطورات ومفردات الواقع الذي يحتوي عمل الثورة، لذلك أرى أنَّ مَنْ يدخل المستقبل بخطوات واثقة غير متراجعة وقد تحصَّن من استلاب الماضي لبصره، ويسير باتجاه المستقبل مثل من يسير نحو النار، وهو واعٍ ومدرك بوضوح أخطارها اللامنتظرة وحظوظها اللامتوقعة، وقد استوعب الاكتمال الإنساني للفعل الحقيقي المنتج للثورة والأنسية بُعدهُ الأنثوي، لايمكن له أن يتجرد مُطلقاً من العقيدة الثورية، وحتماً هذه العقيدة الثورية لايمكن لها أن تتجرد من المرأة وبما يخص المرأة السورية قبل الثورة، لدينا في مجتمعنا وعلى مدى عقود ندرة في وصول المرأة إلى مراكز قيادية تؤثر في القرار السياسي والاقتصادي وهذه القلة القليلة من النساء اللواتي تمكنَّ من الحصول على هذه الوظائف كُنَّ يحملن في داخلهنَّ ثقافة المجتمع الذكوري، وأيضاً لا يمكننا أن نتحدث عن تحرر المرأة دون التحدث عن تحرر الرجل، وهذا ما تثبته أحداث الثورة السورية، فالنضال بشكلٍ عام ضد الهيمنة على المرأة واستغلال الرجل لها، لا يمكن فصله عن النضال ضد هيمنة الإنسان على الإنسان واستغلاله ويرتبط تحرر النساء بتحرر الرجال (فلا يوجد رجل حُر بدون امرأة حُرة) وعلينا الإشارة إلى بعض المناطق في سوريا أنَّ تحرر المرأة فيها وتَساوي وضعها مع الرجل يصبح مستحيلاً ما دامت المرأة مُستبعدة عن العمل الاجتماعي المُنتج، محمولةً على الاقتصار على العمل المنزلي الذاتي، وحتى يصبح تحرر المرأة قابلاً للتحقيق يجب أن يُتاح لها المشاركة في الإنتاج على مستوى إجتماعي واسع، ورغم أن هذا التحليل لاينطبق إلاَّ على مناطق قليلة في الواقع السوري جغرافياً وفكرياً علينا الاعتراف بأن ضرورة ثورة ثقافية، بالمفهوم الأوسع للتعبير أي تغيير العقليات وتغيير النظرة إلى المرأة ذاتها (من جانب الرجال ومن جانب النساء أيضاً) في خصوصيتها لا الجسدية فحسب بل الاقتصادية والسياسية والتاريخية والثقافية أيضاً، تظل قائمة إلى مايتجاوز كل المطابقات الاقتصادية أوالسياسية للنساء، فتبدل العلاقات الإنسانية يستحيل ضمن أفق محافظ يرفض بمفهومه ذاته كل تغيير جوهري في النظام القائم، والاختلاف البيولوجي ليس هو الذي يميز الأنثوي عن الرجالي هذا من الجهة المقابلة، فمجتمعنا السوري يحتمل الوجهان، لذلك لن يجدي شيئاً استبدال شخص يلبس بنطالاً بشخصٍ يلبس فستاناً لملء نفس الوظيفة وبنفس العقلية (خدمة نفس نظام الهيمنة والتسلط)، ومن النظر إلى واقع المرأة السورية قبل الثورة نرى أنه لم تتحقق المشاركة في العمل السياسي والاقتصادي وحتى الثقافي إلاَّ لبعض منهنَّ، يمثلن أقلية محدودة، ولم يتغير شيء في النظام الرجالي القديم بدخول نسائي ينحصر في بعض مَن تكوَّن وقُولب منهنَّ ضمن هذا النظام . فنرى ضمن خط الثورة السورية من الممكن أن يلتقي الرجل والمرأة في ممارسة النضال ضد النظام القمعي بسهولة، لكن يتطلب من المرأة الحُرة المتزوجة أوالمرتبطة برجل مؤيد لهذا النظام، أو المرأة التي تحيا ضمن وسط مؤيد لهذا النظام، يتطلب منها النضال ضد من ترتبط به وضد محيطها للحصول على هويتها السورية الحقيقية ومن ثمَّ الالتحاق بركب الثورة، فيكون عليها أن تعمل بجهد مضاعف وأن تحيا تحت ضغطٍ اجتماعي وسياسي أكثر من غيرها ..

تقول "فالنتين بويسريه": (بعد ليلٍ طويل من السنوات والقرون، أصبح مُتاحاً لهذا اليوم الإلهي أن يوقظ المرأة من نومها العميق).

وأنا أقول بأن الخامس عشر من آذارهو اليوم الإلهي الذي أيقظ كل خليط الشعب السوري من رجاله ونسائه وأطفاله وشيوخه وحتى شجره، أيقظ هذا الخليط من نومه العميق في صباح الحرية والدولة المدنية.

حنطة

جريدة شهرية تصدر عن المكتب الإعلامي لمدينة سلمية وريفها

العدد 0 آب 2012

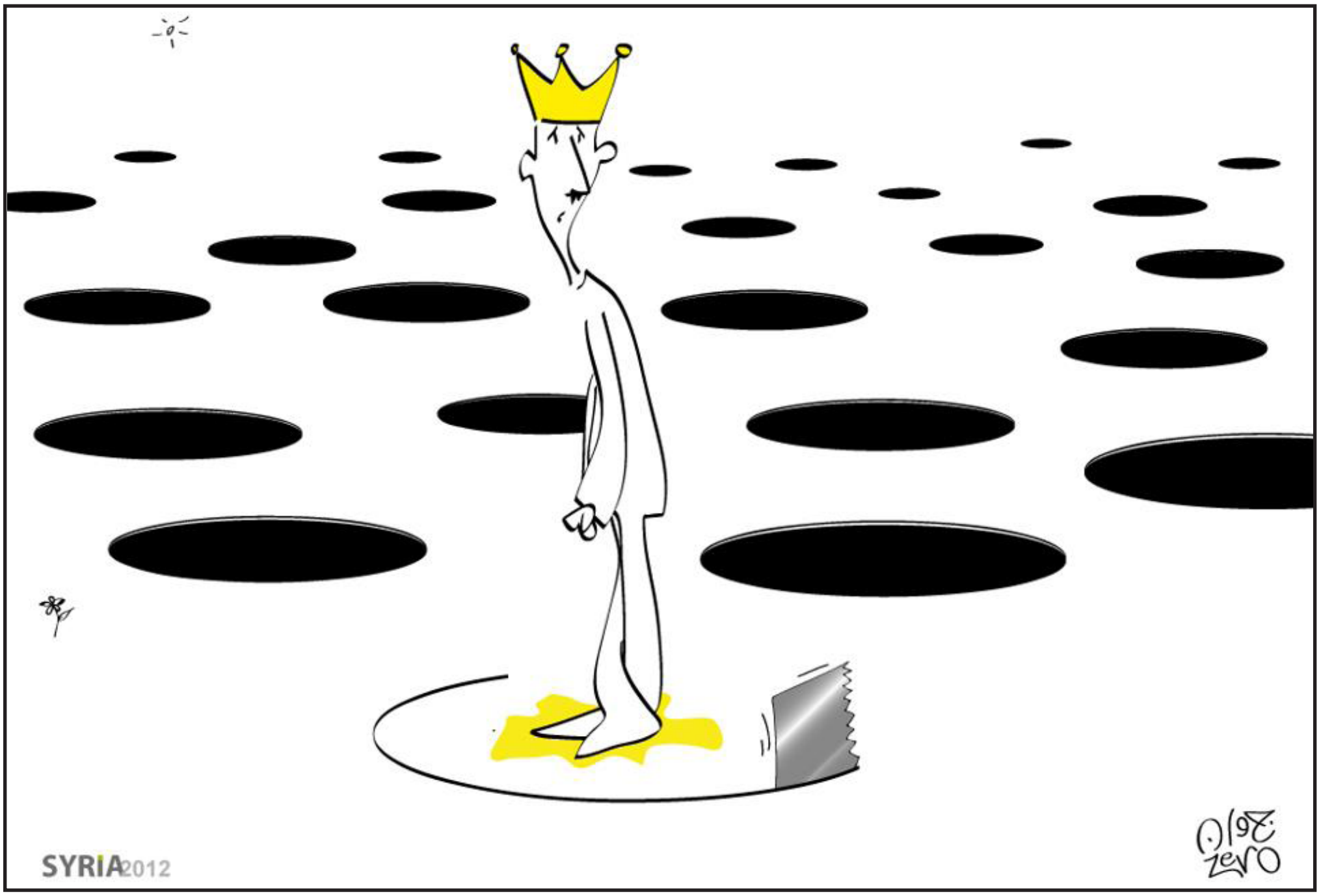

... تتمة

أنوثة الثورة السورية

هذا اليوم الذي أثبتنا فيه أننا قادرون على أن نأخذ شؤوننا على عاتقنا وأننا وضعنا أنفسنا أمام مسؤولياتنا في مشاركتنا الفردية والجماعية في تسيير السلطة، ووضعنا أمام أعيننا السؤال الأهم (غاية السلطة والسياسية والاقتصاد) وأعلنا أننا لانريد دولة توزع الهدايا، وألاّ يُدان لها بأي جميل بل أن تكون كل من وظائفها استجابةً لمتطلبات كل مواطن بصفته الإنسانية، فالسلطة ليست إلاّ مهمة مماثلة لكل مهام الشعب اليومية الأخرى لم تعد المرأة ولاحتى الرجل من الآن فصاعداً مجبرين على إنكار شخصيتهم مقابل الأمن المادي ولا أي أمن آخر، فهذه الثورة هي فنٌ جديد للحياة وُلِدَ في الخامس عشرمن آذار أوجدناه لأننا خلقنا أسلوباً للتعبير عن نفسنا بعمق وشفافية وحُب، وضمن الحراك الثوري أصبح واضحاً غياب العلاقات المصلحية والمراتبية وغاب كليّاً كل ماكان يروِّج له النظام من الانقسامات السلبية الطائفية والمناطقية لهذا الشعب، الآن أصبح الحب هو العلاقة الاجتماعية الجوهرية والأكثر عُمقاً في خصوصيتها، كلنا بشر ولنا الحق في الحياة وفي الحرية، لتفرز هذه الثورة العظيمة منذ بدايتها وحتى هذا اليوم، في طريقة تعبير أبنائها عن رغبتهم بالحرية: (رقصة الحرية) ليرى العالم كله كيف يتنفس الثوار السوريون على وقع حركة هذا العالم، وكيف تتكثف ديناميكية الفعل الثوري وتتفاعل مع واقع وإ رث الشخصية السورية ضمن أحلام متشابكة، فتنشئ ارتباطاً حيوياً مع الأرض، مع الأرض الحية والشهوانية، فيشعر الثائر السوري على أرض حمص أو إدلب أو الزبداني أو حماه أو السلمية أوفي أي مدينة ثائرة أخرى، عندما يرقص حُبّاً بالحرية في أي شارع متظاهر، يشعر بملئ ذاته أنه موجود، وأن مايفعله هو فِعل وجود وإبداع، ويشعر أنه الوحيد الأقرب إلى الحقيقة.

إبداعات ...

بقلم: أيلول

1

إن صحوت يوماً ما بين سيف ورصاصة...ولا تساوم

على لغتك الموشومة بدمشق وفراش صغير بأزرق

خفيف ، يغازل الياسمين

لا تتنازل عن رائحة التراب بعيد المطر

ولا عن ورق أيلول المذهب بالحنين إلى أول الربيع؛

ولا عن طعم الشمس في النبيذ المعدّ للهفة الآلهة في

كانون

تذكّر وطنك بكلّ ما أوتيت أنسنة

وأمل

وأشعل طينك شمعاً للعابرين إلى غدهم واثقين

وتذكّر

تذكّر / أن لا تنسى

2

ولم يزل هنا / في ملكوت الذّاكرة والغيم، ما يُغرينا

برد الصّباح

غبار عنيد على حذاء وحيد

ورق يغازل أيلول بعتق الذّهب

رائحة البنّ المُعد لعذريّة الماء

حوار بين شاعر؛ ورسّام

ورائحة الدّرّاق بكفّيّ امرأة، تعجن الشّمس ليختمر العنب

لم يزل هنا/ ما يُغرينا

خريف يطلّ من الشّبّاك

نبيذ الارتباك

سنديانة تستحضر لاعبيّ نرد أبيضا الشّعر والقلب

يتبادلان الفكرة، والانهماك

وبيت يختار قاطنيه، بمزاجية الدّوريّ بالامتلاك

ولم يزل هنا/ هناك

في ملكوت الذّاكرة والغيم ما يغرينا

أو يُردينا